مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-020

الإنسان والعمران في منطقة الشلف بالجزائر
من بداية الاحتلال إلى غاية منتصف سبعينيات القرن 19

Human Presence and Urban Development in the Chlef Region in Algeria From the Beginning of the Occupation until the Mid-1870s

اسم ولقب المؤلف المرسل: العربي بلعزوز - Larbi BELAZZOUZ **صص406- 432**
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ التعليم العالي. جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر.
البريد الإلكتروني: l.belazzouz@univ-chlef.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/14. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/05/26.

الملخص: تسعى هذه الدّراسة التاريخية التي تندرج ضمن التّاريخ المحلّي لمنطقة الشلف إلى توثيق معطيات تاريخية هامة ذات صلة بالتواجد الاستعماري في بدايته بالمنطقة؛ ويشمل ذلك رصد مختلف الممارسات والاستراتيجيات الاستعمارية للقضاء على المقاومة بالمنطقة وبسط النفوذ. كونها تؤرّخ للسياسة الهمجية التي انتهجها المحتل خاصة في مرحلة الحاكم العام بيجو التي ميّزتها سياسة الأرض المحروقة، وبناء مناطق ارتكاز للتواجد الفرنسي تساهم في تقويض المقاومة، عبر انشاء مدينة أورليانفيل(Orléansville) "الشلف"، وفي ذات الوقت تسهيل على الوافدين الأوائل من الأوربيين الظروف والشروط. وفي مقابل ذلك اتباع سياسة القهر والزجر مع السكان المحليين عبر بناء أول سجن استيطاني بالمنطقة "سجن لالة عودة" لمعاقبة الثائرين والرافضين للسيطرة والاحتلال وإن كان ذلك في عهد كافانياك وراندون (Randon-cavaignac).

كما أنّها ترصد الوضعية التي كان عليها المجتمع المحلّي بعد التغييرات التي أقرّها المستعمر ذات الصّلة بقانون سيناتوس كونسيلت لسنة 1863، والتعديلات التي أدخلت عليه سنة 1866م، وذلك عبر إحصاء القبائل التي كانت متواجدة بالمنطقة، والتعرّف على تعدادها البشري ومقدّراتها الاقتصادية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هي دراسة لإحياء الذاكرة الجماعية، والمساهمة في تعريف الخلف بالسّلف بالإنسان والعمران، وأيضا لتدوين وتوثيق وقائع وأحداث هامة شهدتها منطقة الشلف خلال الفترة الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية: منطقة الشلف، مدينة أورليانفيل، سجن لالة عودة، القبائل المحلية، المقاومة، الاستيطان.

ABSTRACT: *This historical study, which falls within the local history of the Chlef region, seeks to document important historical data related to the colonial presence in its early stages in the region; this includes monitoring the various colonial practices and strategies to eliminate resistance in the region and extend influence.*

It chronicles the barbaric policy pursued by the occupier, especially during the era of Governor-General Bugeaud, characterized by a scorched earth policy and the construction of strongholds for the French presence that contributed to undermining the resistance, through the establishment of the city of Orléansville (Chlef).

At the same time, it facilitated conditions and arrangements for the first European arrivals. Conversely, it pursued a policy of oppression and repression against the local population by building the first colonial prison in the region, "Lalla Aouda Prison," to punish those who rebelled against and refused to submit to control and occupation, even though this occurred during the time of Cavagnac and Randon.

It is a study to revive collective memory, and to contribute to introducing the successors to the predecessors, also through recording and documenting important facts and events, that the Chlef region witnessed during the colonial period.

Keywords: *Chlef region, Orléansville city, Lalla Aouda prison, local tribes, resistance, settlement.*

مقدمة: لا شك أن منطقة الشلف بحكم موقعها المتميّز والاستراتيجي كانت حاضرة في العديد من المحطّات التاريخية التي مرّت بها الجزائر بداية بالمرحلة الرومانية إلى غاية الفترة الاستعمارية مرورا بالفترة الإسلامية والعثمانية وانتهاء بالفترة الاستعمارية، ولعلّ في ثنايا هذه الدّراسة المتواضعة ما يثبت ذلك من آثار رومانية وتسمية المنطقة بالأصنام ثم اختيار مكان تلك الآثار الرومانية القديمة لتأسيس مدينة أخرى هي أورليانفيل منذ سنة 1843.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

شهدت منطقة الشلف خلال حقبة الاستعمار الفرنسي نضالات عديدة ومتعدّدة عبر الزّمان بالنّظر إلى أشكال وأساليب المقاومة والنضال؛ وهناك دراسات عديدة توثّق لذلك المسار التاريخي الحافل، ويمكن ادراج هذه الدّراسة ضمن هذا الإطار من خلال التوثيق لمعطيات محليّة مهمّة ذات الصلة بالسّكان والعمران في المنطقة خلال القرن 19م وبخاصة بين الفترة الممتدّة بين 1842-1876م.

الغاية من هذه الدراسة هي توثيق وتدوين أحداث تاريخية هامة شهدتها المنطقة أثّرت فيها وتأثّرت بها أيّما تأثر مشاركة واسهاما وتفاعلا، وتهدف أيضا إلى إيجاد تفسيرات تاريخية مقنعة مصدرها الوثيقة التاريخية لتساؤلات هامة ومعطيات تاريخية كثيرة لا زلنا نعيش تداعياتها إلى اليوم، بالإضافة إلى السّعي إلى حفظ الذاكرة المحليّة من النسيان، ومن خلال ذلك الحفاظ على الذاكرة الجماعية وأيضا سد فراغات التّاريخ الوطني لاستكمال الفهم العام للأحداث التاريخية.

تتمحور إشكالية هذه الدّراسة حول وضعية المجتمع المحلّي في منطقة الشلف "المدينة والضواحي" من حيث التوزيعات القبلية وقدرات المنطقة البشرية والاقتصادية خلال ستينيات القرن 19؟ وما هي التغييرات التي أحدثها المستعمر في المنطقة لتحقيق أهدافه الاستعمارية؟ أما المنهج التاريخي المتّبع فهو والصفي التحليلي والاحصائي أيضا.

1- نهاية الفترة العثمانية وبداية تواجد الاستعمار الفرنسي بالمنطقة: بعد نهاية فترة الحكم العثماني في الجزائر منذ جويلية 1830، دخلت منطقة الشلف في حالة من الفوضى، وكانت تنتظر حكومة أخرى تحلّ محلّ الحكومة المنتهية، وبعد الإعلان عن مبايعة الأمير عبد القادر، لم تبلغ سلطته إلى المنطقة بسرعة لأنها لم تكن قد تجاوزت بعد الضفة اليمنى "الشمالية" لوادي الشلف، ولم يتمّ ذلك إلا في سنة 1835م، وتلا ذلك اتساع سلطة الأمير عبد القادر لتشمل مليانة وكل التيطري.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد قبل سكان الشلف سلطة الأمير الذي عيّن على المنطقة "كل الظهرة" آغا هو "بن غبزيلي". إلاّ أن هذا الاجراء أو التعيين تم رفضه من قبل السلطات الفرنسية. بحكم اتفاقية التافنة 1837/05/03م[1].

ويشهد ضابط المكتب العربي في مراسلته[2] بأن حكومة الأمير عبد القادر في المنطقة كانت عادلة ومنظّمة؛ لأن سكان المنطقة لم يكونوا يتحدّثون عنه إلا بعبارات التبجيل والتوقير والاحترام، وأضيف إلى أن ذلك تجاوز الحديث ليشمل الولاء والدّعم والمؤازرة والنّصرة.

كان الأمير عبد القادر بعد اتفاقية التافنة يرغب في توسيع رقعة ونفوذ سلطته بالسيطرة على ميناءين في المنطقة "تنس وأرزيو"، لكن بعد خرق السلطات الفرنسية لاتفاقية التافنة وتمكّنها من الهيمنة على مستغانم وملیانة، وقيام الحاكم العام بيجو بشق طرق بين هاتين المنطقتين، استحال على الأمير تحقيق آماله وأهدافه تلك.

تزامنا مع ذلك تقدمت قوات فرنسية من مستغانم قاصدة منطقة الأصنام، حيث مرّت بصبيح وحميس وصولا إلى منطقة وادي الفضة، حيث التقت بالقوة الثانية التي انطلقت من ملیانة بقيادة الجنرال "شنغارنييه"، خلال هذه الحملة خضعت بعض القبائل في منطقة الشلف السفلى ظاهريا، وأسس بها بيجو "خلافة الشلف"، وكانت كل منطقة الظهرة تقريبا تعترف بسلطة الخليفة الجديد باستثناء منطقة تنس الجبلية حسب الرواية الاستعمارية.

من أجل تسهيل المواصلات بين ملیانة ومستغانم كان من الضروري على القوات الفرنسية احتلال الونشريس التي كانت تعتبر منطقة سلاح ودعم بالنسبة للأمير، حيث كان دائم الاستعداد للخروج والتعقب وقطع الطريق أمام تقدم القوات الفرنسية[3].

من أجل ذلك وجهت حملة أولى بقيادة "شنغارنييه" على المنطقة للتعرف عليها وذلك في شهر سبتمبر 1942. وخلال شهر ديسمبر انطلقت من ملیانة ثلاث مجموعات عسكرية بقيادة

1 Correspondances du bureau arabe de la subdivision d'Orléansville, ANOM. GGA. 7011/45.

2 Ibid.

3 Correspondances du bureau arabe de la subdivision d'Orléansville, op., cit.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كل من الجنرال "بيجو وكورت وشنغارنييه" (Bugeaud, Korte, Changarnier) باتجاه سفح جبل الونشريس، حيث تمكنوا من اخضاع المنطقة إلى حين.

كانت السلطات الفرنسية تطمع بعد ذلك في اخضاع قبائل القسم الأيمن من وادي الشلف، وكذا الجبال المحاذية لتنس، وتلقّى شنغارنييه الأمر بالاستيلاء على تلك المدينة السّاحلية، ولكي تكون لدية قوة كافية، كان عليه انتظار الحاكم العام الذي كان قادما من مستغانم بحرا.

وصل "شنغارنييه" إلى تنس بعد مشقّة، إلاّ أنه لم يتمكّن من الاستيلاء على المدينة، ولذلك رجع بقواته إلى شرشال، أما تنس فقد وصل إليها الجنرال بيجو أياما بعد ذلك، ولم يجد في المكان إلا رسالة من شنغارنيه.

تجب الإشارة إلى أن شنغارنييه وهو في طريقه إلى شرشال نصّب قيادات مواليه في طريقه، ونعتبر ذلك هو التنظيم الإداري الاستعماري الأول في منطقة تنس بعد وصول القوات الفرنسية إلى المنطقة.

في تلك الأثناء تأكدت لدى الجنرال بيجو تلك القناعة التي مفادها أنه للحفاظ على حوض الشلف يتوجّب عليه اخضاع منطقة الونشريس، ولذلك قرّر اتخاذ الأصنام كقاعدة للهجوم عليها.

انطلق الحاكم العام، لذلك الغرض، من مليانة بقوة ستة (6) كتائب، وقام بوضع أساسات المدينة الجديدة "أورليانفيل" بتاريخ 27 افريل 1943 في نفس موقع المدينة الرومانية كاستيلوم تينجيتانوم Castellum Tingitanum.

في هذه الأثناء صدر مرسوم بتاريخ 28 جوان 1843 الذي قضى بفصل الخلافة في الونشريس وأورليانفيل عن عمالة وهران اللتين كانتا تابعتين لها قبل ذلك، وبذلك أدمجتا في عمالة الجزائر، وبحكم ذلك المرسوم تم تشكيل منطقتين بالمنطقة على رأس كل منهما آغا[1].

*الأولى تضم: بني مادون، حميس، أولاد فارس التي وضعت تحت سلطة "بومدين بن علي".

1 Correspondances du bureau arabe de la subdivision d'Orléansville, op., cit.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

*الثانية: يضم كل من بني هيجاس، بني حواء، بني درجين، وقسم من بني مادون، التي وضعت تحت قيادة "الحاج بوطيبة" الذي كان شيخ زاوية ذات صيت واسع في المنطقة، وكان أخوه قد قتل من قبل قوات الأمير عبد القادر، وهو ذات المصير الذي لقاه هو أيضا، بسبب تعاونه مع المحتل.

كانت الإدارة الاستعمارية تعمل على تنصيب القادة من الشخصيات المعروفة ذات النفوذ المادي والهيبة السياسية محليا، وهو الأمر الذي طبق على أورليانفيل وكل المناطق الأخرى، وفي ذات الوقت تقرّر ابعاد كل العائلات التي كانت لها حظوة ووزن ديني قبل الاحتلال كونها رافضة للتعاون مع المستعمر أو مقاومة له.

بات من الضروري بعد ذلك بالنسبة لبيجو السيطرة على ميناء تنس الذي سيكون ميناء ذلك المركز الجديد، ولبلوغ تلك الغاية شرع الجنود في شقّ الطريق بين تنس وأورليانفيل، وخلال شهر ماي 1843 دخلت القوات الفرنسية مدينة تنس، بعد مواجهات في كل من "حميس، وبني مادون "، ولأسباب أمنية، دون ريب، تقرّر إقامة تنس الجديدة على المرتفع عكس مدينة تنس القديمة. وتسلّم قيادتها الرائد دو لو" De Llou".

اعتبر ميناء تنس كميناء مهم لتموين الأصنام "أورليانفيل"، لذلك شرع في بنائه بشكل سريع وتمّ اختيار مكان الميناء من قبل الجنرال شنغارنييه. بالموازاة مع ذلك عمدت الإدارة الاستعمارية إلى إقامة قوة عسكرية هامة بالمنطقة، مع توطين عناصر أوربية للمساهمة في تأمين المكان. وفعلا وصل عدد هؤلاء إلى 1000 شخص بسرعة. كانت المهمة الأخرى بعد ذلك هي تعبيد الطريق أو شق الطريق الواصل بين تنس وأورليانفيل وكذا اخضاع القبائل المجاورة[1].

من العوامل التي ساهمت في انشاء مدينة "أورليانفيل" بعد المسافة بين مليانة ومستغانم، لذلك تقرّر إقامة مدينة تتوسّطهما، وفي ذات الوقت تكون قاعدة تسهّل السيطرة على الونشريس حيث الأمير عبد القادر. هذا دون اغفال عوامل أخرى ساهمت هي الأخرى في اختيار المكان والتي منها العامل التّاريخي المتمثّل في الآثار الرومانية التي كانت بالمنطقة والتي أثّرت تأثيرا

1 Correspondances du bureau arabe de la subdivision d'Orléansville, op., cit.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مباشرا على قرار الحاكم العام "بيجو"، دون اهمال عامل آخر ساهم هو أيضا في ذلك الاختيار ويتعلّق الأمر بتواجد السوق الأسبوعي بالمنطقة الذي كان يقام كل يوم أحد، ويحضره بين 4000 إلى 5000 شخص من سكان المناطق المجاورة.

رجع بيجو إلى المنطقة للمرّة الثانية في أفريل 1843، على إثرها تمّ تحديد مكان إقامة مدينة أورليانفيل (Orléansville) (الشلف حاليا). وللشروع في بناء المدينة انطلقت قافلتين احداهما من مليانة والثانية من مستغانم متكوّنة من عدد كبير من العربات والبغال، وكانت الأولى بقيادة الجنرال بيجو، أما الثانية فأسندت إلى الجنرال جونتي Gentil، والتقتا في الأصنام بتاريخ 27 أفريل 1843.

توجّه الجنرال بيجو في اليوم الموالي إلى مدينة تنس، مع إبقاء قوّة في المكان الذي ستؤسس فيه مدينة أورليانفيل لحراسة المكان والعتاد المتواجد به، حيث أقيمت إلى اليمين من واد تسيغاوت (Tsighaout) على بعد نحو 400 متر عن وادي الشلف بطاريات مدفعية ونصف كتيبة من اللّفيف الأجنبي، وأقيم النصف الثاني من الكتيبة إلى اليسار من وادي الشلف.

أشارت الوثائق إلى أن المنطقة المحاذية لذلك المركز العسكري كانت خالية من الغطاء النباتي باستثناء بعض الحشائش البريّة، أمّا السكان المحليّون المتواجدون بالقرب من الموقع فقد فرّوا في كل الاتجاهات، في حين استقر بالمنطقة بعض العرب قدموا مع الجيش الفرنسي من مليانة.

وفي غضون ذلك وصل خبر إلى القوات الفرنسية مفاده أن أحد خلفاء الأمير عبد القادر مجتمع بضواحي المخيم مع عدد من سكان المنطقة من أجل وضع مخطط لإخلاء مطامير القمح بالمنطقة بغاية تحويلها إلى منطقة أخرى آمنة، لكن تنقّل قوات استعمارية إلى المكان أسفر عن إخلاء تلك المطامير من قبل قوات الاحتلال[1].

بعد هذا شرعت القوات الاستعمارية في التوجّه نحو الضواحي لإحكام سيطرتها العسكرية؛ وكان من ذلك باتجاه منطقة "وادي سلي" إلى الغرب بتاريخ 11 ماي 1843 على رأس

1 يجب التنويه، وهذا بعد الاطلاع على كم من الوثائق الأرشيفية، بأن الضباط الفرنسيون كانوا لا يذكرون هفواتهم واخفاقاتهم في تقاريرهم طمعا في الترقية، ممّا يعني أن "بن عراش" قد يكون تمكّن فعلا من افراغ مطامير الحبوب وابعادها عن المحتل.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قوّة عسكرية بقيادة بيجو نفسه، في حين انطلقت قوّة أخرى من مستغانم بقيادة "بيليسييه" (Pélissier) بغرض معاقبة قبيلة صبيح المتمرّدة والمقاومة للمحتل، لكنّها وبحكم الضرورة القصوى توجّه جزء من هذه القوّة العسكرية باتجاه الشرق قاصدة منطقة "وادي الفضّة" يوم 16 ماي على راس قوّة قوامها 1000 عسكري لنجدة الجنرال "شنغارنييه" من مختلف الصّنوف (مشاة، مدفعية، خيالة) بالإضافة إلى العتاد والاسعاف، وهو ما يعني أن معركة وادي الفضّة كانت معركة ضارية ألحقت بالمحتل خسائر جسيمة[1].

تمكّن المحتل على إثر ذلك وعبر تكثيف التواجد العسكري بالمنطقة، والتعامل بكل قسوة ودموية، بل وبربرية مع المقاومة محليّا[2] عبر تبنّي سياسة الأرض المحروقة؛ سواء تعلّق الأمر بمقاومة الأمير عبد القادر بالمنطقة أو مقاومة "محمد بن عبد الله" المعروف بالشريف بومعزة، وعلى إثر ذلك شرع في تكوين أسس ودعائم التواجد الفرنسي بالمنطقة.

2- الاستعمار الفرنسي وسياسة التمييز والمحاباة: سنورد مثالين متباينين عن سياسة الكيل بمكيالين التي انتهجها المحتل في المنطقة: ويشمل ذلك التوطين الأوربي وبناء حي عربي في المدينة الجديدة (أورليانفيل) للمتعاونين مع المحتل، وفي مقابل ذلك شروع السلطات الاستعمارية سنة 1851 في بناء أول سجن استيطاني في الجزائر بالمنطقة والذي أوكلت له مهام متعدّدة.

أ- **النموذج الأول:** ورد في تصريح اللجنة الإدارية بالشلف (أورليانفيل) المؤرّخ في 16 سبتمبر 1844 وجوب مباشرة منح عقود نهائية للمستوطنين الأوربيين، تمكنهم من امتلاك الأراضي، بغرض الإقامة داخل المدينة الجديدة وليس بغرض الزراعة. بدليل أنّ هؤلاء استقروا بجوار الثكنة العسكرية بالمدينة بحثا عن الأمن.

أما أولى الأراضي الحضرية التي قدّمت بغرض البناء في المدينة فبلغت 46 قطعة (50 سنتيم للمتر مربع)، 15 قطعة منها سلّمت بشكل مجاني حسب رسالة من مصلحة الدومين إلى وزير الحرب بتاريخ 20 جويلية 1845م.

1 للاستزادة حول الموضوع، وحول تأسيس مدينة أورليانفيل ينظر: العربي بلعزوز، التوغل الاستعماري في منطقة حوض الشلف وموقف سكان المنطقة منه (1842 – 1846)، مجلة عصور الجديدة، العدد 42-25، أكتوبر 2016، صص.277-301.

2 نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفق البرقية الوزارية المؤرخة في 8 ماي 1845م تمّ بموجبها تمليك وبصفة نهائية ومجانية 24 مستوطن (أولى الأوربيين بالشلف). وشملت العملية بلدية تنس أيضا[1].

وربّما للتردّد أو لأمر آخر فإن هذا الأمر لم يطبق في حينه بسبب قلة الإطارات المتاحة، حيث أن اللجنة الاستشارية للشلف لم تمنح عقود الملكية النهائية لهؤلاء إلا بتاريخ 21 أفريل 1846م.

بعد ذلك تقرّر التسريع في الإجراءات.

لم تول الإدارة الاستعمارية الاهتمام بالرعايا الفرنسيين فحسب، من خلال توفيرها لهم الأرض والأمن، بل عمدت أيضا إلى الاهتمام بالعناصر المحليّة المتعاونة معها والتي لديها مهام إدارية ذات صلة بالسكان المحليين، وتمثّل ذلك في استجابة حاكم مقاطعة الجزائر لطلب كان قد تقدّم به محمّد بن فوداد قايد قبيلة أولاد قصير بالسماح له بشراء قطعة أرض بالمدينة الجديدة قصد البناء والاستقرار؛ وكانت مساحة تلك القطعة الأرضية 493.50 متر مربع والواقعة شرق المدينة.

بطبيعة الحال، كانت هذه الاستجابة محسوبة، حيث رأى حاكم المقاطعة أنّه من الأنسب للمشروع الاستعماري ظهور حي عربي بالمنطقة العربية[2].

ثم توالت عملية شراء الأراضي من قبل قياد آخرون بعد ذلك على النحو التالي:

- شراء الحاج بوزيد (قايد أولاد فارس) مساحة مماثلة في ركن شارع مليانة وشارع قسنطينة[3].
- ثم توالت شخصيات أخرى هي: بوعبيدة قايد قبيلة (مياحة)، مصطفى بومدين (آغا صبيح)، هني بن سايح (قايد قبيلة مجاجة) وكان ذلك سنة 1857 بالنسبة لهؤلاء.

1 Service de l'enregistrement et des domaines à Monsieur le Maréchal Gouverneur Général de l'Algérie, le 12 mai 1847. 1L/13.

2 Rapporteur Béquet. Vente au sieur Mohamed ben Foudad d'un territoire à Orléansville. Dossier n : 3508. Séance du 30 juin 1854. ANOM. 3F 33.

3 ANOM. 3F 33. Rapporteur Béquet. Vente au sieur El Hadj Bouzid d'un territoire à Orléansville. Dossier n : 3509. Séance du 30 juin 1854.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- بالإضافة إلى أحمد بن الحاج أحمد (قايد شوشاوة)، محمد بن الجيلالي قايد العياد، سي بن يوسف قايد قبيلة أولاد سيدي صالح، محمد ولد الحاج (قايد ورسنيس)، وبن يحي قايد قبيلة الشرفة الظهارة.

ب- النموذج الثاني: تمثّل النموذج الثاني، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، في بناء سجن لالة عودة.

اشتهرت منطقة لالة عودة 4 كلم إلى الجنوب من أورليانيل بكثرة منابع المياه العذبة التي كان سكان المنطقة يستغلونها قبل الاحتلال، ومنذ سنة 1851 لجأ إليها المحتل للتزوّد بمياه الشرب للتخلص من مشاق تصفية مياه وادي الشلف وتسيغاوت[1].

استغلت المنطقة بعد ذلك وبقرار من الحاكم العام في انشاء أول سجن أو معتقل استيطاني في الجزائر بمنطقة لالة عودة بالشلف سنة 1851م، على مساحة قدرت ب 224 هكتار، واعتبر ذلك السجن كونه أول سجن استيطاني في الجزائر في ظل استمرار الأعمال والأفعال المعادية للمستعمر في المنطقة وما سواها.

بلغ عدد الموقوفين بسجن لالة عودة 5380 شخص إلى غاية تاريخ 15 جانفي 1856، وكانت غالبية التهم التي وجّهت إليهم هي ذات صلة بعرقلة الأمن العام أو لدواعي سياسية، وهو ما ينمّ عن رفض واضح وجلي للسيطرة والتسلُّط الاستعماريين.

عندما تحدّثت المعطيات التاريخية المتاحة عن سجن لالة عودة استعمل مصطلح: السجن الاستيطاني؛ ممّا قد يوحي للبعض بأن السجناء كانوا يستغلون في أشغال استيطانية مختلفة فحسب كعقاب لهم عن أسباب أو مسبّبات اعتقالهم، لكن مع الأسف، فإن معطيات ووثائق سجّلت وفاة الكثير من الأسرى داخل أسواره نتيجة التعذيب، ونوّهت بأنّ عناصر أخرى ستتناهى إلى ذات المصير بسبب التعذيب والضرب المبرح الذي كانوا ضحية له.

وللوقوف على كفاح ونضال الأبطال من جهة، وهمجية وبربرية الاحتلال من جهة أخرى ندرج بعض النماذج من الموقوفين في هذا السجن مستمدّة من المصادر المشار إليها:

1 ANOM 3F 19. Génie. Conseiller rapporteur de Linas. Demande d'un crédit de 14000 francs pour continuer en 1847 les travaux de la conduite romaine qui doit amener à Orléansville les eaux Tsighaouat. Dossier n : 1927. Séance du 3 septembre 1847.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سي أحمد زيان: الذي حكم عليه بخمس سنوات بتهمة أنّه المحرّك الرئيس للثورة بمنطقة مليانة. (سجن بتاريخ 1853/12/28).

- سي أمحمد بن صالح الذي كانت تهمته التحريض على الثورة.

- محمد بن أحمد الذي دعا إلى الثورة في دوار بني هيجاس بالشلف.

- الحاج محمد بن يونس قايد سابق من منطقة سيدي صالح (ضواحي سنجاس) بتهمة تهجّمه على القايد، سجن بتاريخ 1852/12/18 وتوفي به بتاريخ 1853/02/04.

- الحاج بوجمعة، شيخ سابق حكم عليه بخمس سنوات سجن (سجن بتاريخ 1854/10/24) بتهمة علاقته بالشريف بوبغلة، بالإضافة إلى عناصر أخرى كثيرة من بني مناصر، بني بو يعقوب، فليسة، أولاد قصير الغرابة، أولاد سيدي عيسى، كلهم بتهمة علاقتهم بالشيخ بوبغلة.

- سي محمد بن موسى البركاني، وكان شيخ زاوية، من بني مناصر أدخل السجن بتاريخ 1853/08/24 بتهمة التحريض على الثورة، وتوفي بنفس اليوم، الأمر الذي يجعلنا نشك في كونه توفي وفاة طبيعية.

- ولعلّ الملفت للانتباه هو إشارة أحد التقارير إلى شخصية محمد بن إبراهيم من المغرب وصف بكونه شخصية خطيرة حيث سجن بتاريخ 1852/01/28، وهو الوحيد الذي تشير الوثائق بأنّه أُخلي سبيله بتاريخ 1953/09/09، ومع الأسف لم تشر المصادر المتاحة إلى معطيات أكثر حول هذه الشخصية المغربية.

- أحمد بن عبد الله المرغاني وكان شيخ زاوية من بني مناصر سجن من 1846/02/08 إلى غاية 1853/09/09 حسب التقارير. وتجدر الإشارة هنا إلى أن فترة الاعتقال في هذا السجن كان من المفروض ألا تتجاوز الستة أشهر!

بالإضافة إلى عناصر أخرى من منطقة دلّس كانوا أسرى حرب. (الحجز كان شهر سبتمبر 1857) وهو ما يعني مشاركتهم في معارك الدفاع عن منطقة القبائل، ومن بينهم الحسين بن سعيد من تيزي وزو، بالإضافة إلى عناصر كثيرة من منطقة عمراوة بمنطقة القبائل[1].

1- إنّ تواجد عناصر جزائرية من مناطق متباعدة في سجن لالة عودة، قد يفسّر بكون أن هذا السجن الاستيطاني هو الأول من نوعه، ولذلك اقتيدت إليه عناصر من مناطق مختلفة، أو لأن تلك العناصر تواجدت في تلك الظروف بمنطقة (أورليانفيل).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما أشارت المعطيات التاريخية المستعملة في هذا البحث إلى تواجد عناصر خطيرة بالسجن تمّ نفيهم إلى جزيرة مارغريت معظمهم من قبيلة صبيح، ومن بينهم: محمد بن الطاهر وقدور بن الطاهر، اللذان نفيا بتاريخ 1853/01/08[1].

كما نسجّل حالات أخرى لموقوفين بسبب الامتناع عن دفع الضرائب ك (بن عودة بن سليمان).

كما أشار (لالمان) مدير سجن لالة عودة، أنه تم القبض على (قدور بن مصطفى) من عجامة يوم 10 سبتمبر 1866م الذي كان فارا من سجن بوخنيفيس، وكانت تهمته قتل مراقب، بالإضافة إلى توقيف مصطفى بن ميسوم من (أولاد قصير) الذي وُصف بالرجل الخطير وذلك في سوق أولاد عمّار بتاريخ 31 جانفي 1866، والذي كان فارا من سجن الحراش.

وصل التعسّف الاستعماري إلى أبعد الحدود، حيث كتب مسؤول سجن لالة عودة إلى الحاكم العام بتاريخ 7 أكتوبر 1866 يعلمه بأنه فرض غرامة مالية على السيد محمد بن علي لأنه رفض استضافة ضابط المكتب العربي (وارو). بحجة منع تكرار مثل ذلك الفعل.

أشارت المعطيات إلى أن السجناء كانوا يستغلون في زراعة الفول، التبغ والقطن، وفي البناء والحدادة وغرس أشجار الزيتون وغيرها، وكذا العناية بالماشية (196 رأس من الأغنام سنة 1857) .... وكذا حفر مسالك الري، وإصلاح وتحضير التربة للموسم المقبل.

3- البعد الاستراتيجي لإقامة مدينة أورليانفيل: للحديث عن انشاء مدينة أورليانفيل "الشلف" نطرح في البداية تساؤلا مفاده: هل كان ذلك المسعى لمآرب استيطانية أم لغايات أخرى؟

منذ البداية؛ كان اختيار بيجو لمنطقة الأصنام لإقامة مدينة أورليانفيل لأسباب عسكرية واستراتيجية ذات صلة بمقاومة الأمير عبد القادر، وأيضا مقاومة محمد بن عبد الله (الشيخ بومعزة)، ولم تكن أبدا لأهداف استيطانية صرفة، أمّا إنشاء مستوطنتي (الفيرمة أو المزرعة) شمال المدينة و(أم الدروع) شرقها فقد تمّ بحكم ظروف مناخية؛ حيث أن هؤلاء المستوطنون

1 GGA 10II/ 27 (sans titre et sans date).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المطرودون من فرنسا بعد ثورة 1848 كانوا متوجهين إلى منطقة أخرى من الجزائر، وشاءت الظروف أن تتعرّض سفينتهم إلى عاصفة بحرية أدت إلى تحطمها قبالة سواحل مدينة تنس، ممّا تمخّض عنه ما جرى.

لم يكن هذا الاستنتاج التاريخي خاليا من كل سند أو دعامة تاريخية، وإنّما ورد معزّزا بمعطيات تاريخية تثبت الهدف الاستراتيجي من بناء المدينة في البداية، وتتمثل هذه الدلائل في تقرير لرئيس دائرة أورليانفيل مؤرّخ في 14 أكتوبر 1876، موجه إلى حاكم المقاطعة ورد فيه الآتي: "إن أورليانفل عندما أنشأت سنة 1843م كان لغرض استراتيجي محض، ولم تكن أبدا من أجل إقامة مركز زراعي؛ ولذلك لم توزع أراضي زراعية على سكانها الأوائل من الأوربيين".

ويضيف: "إلى اليوم وباستثناء الملحقتين (الفيرم وأم الدروع) لا يوجد في كل المنطقة معمرين فلاحيين، وإنّما صناعيون وسماسرة وتجار مستفيدين من توفر الخط الحديدي بين الجزائر ووهران، وبهذه الطريقة تشكّل بعض الأثرياء في المنطقة من الأوروبيين"، ولذلك، يضيف، لا أظن بأن منح سكان مدينة أورليانفيل أراضي فلاحية مجدي، فهو ليس ذا فائدة لأنهم لا يملكون حيوانات.

ولذلك يقول: "حسب رأيي فيجب على أورليانفيل أن تبقى مركزا صناعيا وتجاريا، وتطورها سيكون ضمن هذه المجالات[1]"...

كما اقترح إنشاء مركز لرعاية الأطفال اليتامى (مزرعة مدرسة) بالقرب من سجن "لالة عودة"[2].

نحن نعرف اليوم أن منطقة الشلف كانت عشية الاستقلال عبارة عن مجال زراعي واسع للحوامض بالدرجة الأولى وللكروم أيضا بالقرب من الساحل، ممّا يعني أن التحوّل الاقتصادي للمستعمر في المنطقة كان مع نهاية القرن 19 بكل تأكيد، وذلك بعد صدور قانون التجنيس

1 ANOM 1L/13. Rapport du sous-préfet d'Orléansville, le 14/10/1876.

2 في ذلك إشارة صريحة إلى أن آثار مجاعة سنتي 1867-1868 كانت لا تزال قابعة بالمنطقة. للمزيد ينظر: بلعزوز العربي، تأثير الحملة التنصيرية على اليتامى الجزائريين خلال مجاعات 1867-1868، منطقة الشلف أنموذجا، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 1، ماي 2019، صص 180-196.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الصادر في 26 جوان 1889م الخاص بأبناء الأوروبيين من غير الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر[1]، الأمر الذي سمح لهم من الاستفادة من امتيازات جديدة وفي مقدمتها الحصول على أراضي، أو على امتيازات أخرى تسهّل عملية الشراء ونحو ذلك.

مهما كان من أمر فإنّ من تجليات التسلط الاستعماري عبر سياسة الكيل بمكيالين والتعامل بمنطقين والتمييز بين شعبين؛ هذا تغدق عليه العطايا والامتيازات، وذاك تضيّق عليه كل سبل العيش، وإن ثار أو عارض فمآله سجن لالة عودة، الذي وإن وصف في الوثائق الاستعمارية بالاستيطاني، إلاّ أن ذات المصادر أقرّت بممارسة التعذيب والضرب المبرح على الموقوفين والمعتقلين من أبناء الجزائر بالمنطقة وغيرها.

4- وضعية القبائل المحليّة بمنطقة الشلف خلال ستينيات القرن 19: كانت المجتمع التقليدي في منطقة الشلف يتشكل من مجموعة من القبائل المختلفة والمتباينة من حيث الحجم والامتداد الجغرافي والوزن البشري والاقتصادي. وبالاستناد على وثائق استعمارية تعود إلى فترة ستينيات القرن 19، تمكنّا من رصد تلك القبائل والوقوف على تعدادها البشري وإمكاناتها الاقتصادية. ولقد أحصت الوثائق الفرنسية المتاحة وجود خمس عشرة (15) قبيلة بالمنطقة.

انطلاقا من قرار السيناتيس كونسيلت لسنة 1863 فإن الإدارة الاستعمارية عملت محليّا على التمهيد لاستهداف الأراضي المحلية، على غرار سائر مناطق الوطن، وإلى تفتيت العروش والقبائل الكبرى وتمزيقها داخل كيانات إدارية جديدة هي القايديات[2] والدواوير.

أ- قبيلة أولاد قصير (Ouled Kosseïr): أولاد قصير، وصفت التقارير هذه القبيلة بالثائرة خلال القرن 18؛ لأنها كانت تستولي على ضرائب العمالة الغربية وهي في طريقها إلى مدينة الجزائر (دار السلطان). حاربهم الداي. فغادروا أراضيهم لمدة سنتين (ثم استقدمت السلطة

1 العربي بلعزوز، الهجرات الأوربية إلى الجزائر (تطورها وتأثيراتها)، من بداية الاحتلال إلى غاية الثورة التحريرية، دار نور للنشر، ساربروك، ألمانيا، 2017، ص. 243.

2- بعد البحث والتقصّي لم أجد تعريفا لها متعارف عليه، ولذلك يمكن وصفها بمنطقة تابعة للقبيلة ولكن منفصلة عنها جغرافيا، ويعيّن عليها قايد أو قائد، وبالجوار في منطقة مشابهة لها جغرافيا يعيّن قايد آخر وهكذا يفتّت العرش، بل هناك احتمالية لنشوب صراعات ومناوشات بين مختلف القايديات منشأها النفوذ أو الأرض أو قطعان الماشية، مع أنّهم كانوا بالأمس القريب جزء لا يتجزأ من القبيلة الأم.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عناصر بشرية أخرى مقابل دفع الضرائب، إلا أن سكان أولاد قصير كانوا يهاجمونهم باستمرار، ولذلك اضطرت السلطة الحاكمة إلى إرجاعهم، ولكن مقابل دفع الضرائب هذه المرّة. وإن كانت المصادر الاستعمارية قد اكتفت بهذا فحسب، نقول بأن سكان القبيلة ساهموا ولا ريب مساهمة فعّالة في التصدّي للمد الاستعماري بداية من معركة وادي الفضّة السالفة الذكر، أو في صفوف جيش الأمير عبد القادر.

أما الوضع السكاني داخل القبيلة فكان على النحو التالي:

المنطقة	السكان	المساحة بالهكتار
لجراف	2331 نسمة	7552
شمبل	1941 نسمة	5269
أم الدروع	1381 نسمة	5374
سيدي العروسي	1415 نسمة	9229
وادي سلي	1741 نسمة	6667
المجموع	**8809 نسمة**	**34091**

ANOM GGA 3F 56. Conseiller rapporteur Bellemare. Exécution du sénatus- consulte dans la tribu de Ouled Kosseir, cercle d'Orléansville. N : 1639. Séance du 8/01/1868.

أما الوضع الاقتصادي بالقبيلة فكان أساسه زراعة الحقول، كما ورد في الوثائق، علاوة على تربية الخيول ومختلف المواشي؛ حيث بلغ عدد الخيول في القبيلة 780 حصانا، 1884 رأس من البغال والحمير للفلاحة ومختلف الأشغال، و3577 رأس من البقر، و16067 رأس من الأغنام، بينما بلغ عدد قطيع الماعز 5994 رأس، هذا بالإضافة إلى 234 خلية نحل[1].

إن هذه المعطيات توحي بأنّ سكان هذه القبيلة وغيرها كما سيرد كان لديهم نشاط اقتصادي كثيف ومتنوع؛ فقطيع الحيوانات على اختلافها بلغ 28266 رأس، وهو رقم يفوق عدد السكان بالقبيلة بكثير، ذلك الموضح في الجدول أعلاه.

1 ANOM GGA 3F 56. Conseiller rapporteur Bellemare, op., cit.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ب ـ قبيلة صبيح الشراقة (Sbéah Est): تنتمي من حيث الأصول إلى قبيلة بنو هلال القوية التي كان لها حضور فعال في افريقيا خلال القرن الحادي عشر الميلادي. تواجدت هذه القبيلة خلال الفترة العثمانية على الضفة اليمنى لواد الشلف، بينما كانت تتواجد بالضفة اليسرى قبيلة حميس ذات الأصول الهلالية أيضا[1].

على إثر مواجهات محليّة، تجمّع جزء من قبيلة صبيح على الضفة اليمنى لواد الشلف، واستولوا على منطقة حميس التي طرد سكانها بعد المواجهة، التي وصفت بالشرسة، إلى القرب من بني مادون في الشمال، قبل أن يعيدهم باي وهران إلى منطقتهم بعد ثلاث سنوات من ذلك. إلا أنهم طردوا ثانية من قبل صبيح المتواجدين على الضفة اليمنى لواد الشلف. وانتهى الأمر بصبيح إلى تقاسم منطقة حميس من خلال ارسال كل جزء من الأجزاء الخمسة المشكّلة للقبيلة لمجموعة بشرية لتتكوّن فيما بعد قبيلة صبيح الغرابة. ثم انضمت إليهم بعض الدواوير من زاوية سيدي عبد الله[2] الذي يعتبر الزعيم الروحي لصبيح.

لم يمانع باي وهران ما حصل، بل قبل بالأمر الواقع، لأن من مصلحته رؤية مساحة واسعة من الأراضي مأهولة بالسكان. وهكذا تكونت صبيح الغربية التي سيأتي الحديث عنها.
يحد قبيلة صبيح الشراقة من الشمال أولاد عبد الله وبني مرزوق ــ غربا تحدها مازونة وأولاد العباس (واريزان أو وادي رهيو اليوم) ـ من الجنوب أولاد خويدم ووادي الشلف، ومن الشرق أولاد قصير وأولاد فارس.

عمدت السلطات الاستعمارية، بعد مساهمة هذه القبيلة الفعّال في المقاومة إلى تقسيمها إلى أربعة قايديات، وذلك لأسباب عسكرية وأمنية من دون شك في البداية، ثم لأسباب استعمارية ذات صلة بالقانون المشيخي لسنة 1863.

1 ANOM GGA 3F 58. Conseiller rapporteur Le Génissel. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des S'beah du nord, cercle d'Orléansville. N : 1809. Séance du 7/10/1868.

2 يرجح أن تكون زاوية سيدي بو عبد الله المغوفل (828-923 للهجرة) الواقعة إلى الشرق من وادي رهيو بولاية غليزان، والمتاخمة لأراضي قبائل صبيح بالشلف.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الدواوير	السكان	المساحة بالهكتار
دوار صبيح	2558 نسمة	10610
دوار الهرانفة	1329	10121
أولاد زياد	2039	10479
مشايعة	3316	9916
المجموع	**9242**	**41126**

ANOM. GGA. 3F 52. Conseiller rapporteur Urbain. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Sbéah (du sud), subdivision d'Orléansville. N : 1400. Séance du 3/04/1867.

كان اقتصاد القبيلة مبني بالدّرجة الأولى على زراعة الحبوب وتجارة المواشي التي رصدتها الاحصائيات على النّحو التالي:

بلغ عدد الخيول 706 رأس، و185 رأس من البغال، 3581 رأس من البقر، بالإضافة إلى 6640 رأس من الماعز، وأشارت ذات المعطيات إلى تعذّر الحصول على عدد قطيع الأغنام بالقبيلة.

ج ـ قبيلة صبيح الغرابة(Sbéah Ouest): تنتمي إلى قبيلة صبيح الكبرى، تلك التي تقابلها على الضفة اليمنى من واد الشلف. كانوا خلال تحركاتهم ومعاركهم وثوراتهم يتبعون القبيلة الأم. وبعد إنشاء مركز أورليانفيل سنة 1843 أعلنت القبيلة الثورة وانضمت إلى مقاومة الشيخ بو معزة، واستمرت على ذلك إلى غاية استسلامه.

تقع على الضفة الشرقية لواد الشلف، على بعد نحو 30 كلم من أورليانفيل مركز؛ كان يحدّها شمالا: جحافة والصبحة، وجنوبا: أولاد موجور وأولاد اسمار أمّا شرقا فكانت تحدها قبيلة أولاد قصير، وغربا أولاد خويدم وأولاد زياد[1].

خضعت إلى التقسيم بموجب مرسوم 22 مارس 1865، وباتت تتشكّل من دوارين:

1 ANOM. GGA. 3F 52. Conseiller rapporteur Urbain. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Sbéah (du sud), subdivision d'Orléansville. N : 1400. Séance du 3/04/1867.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الدوار	السكان	المساحة بالهكتار
تافلوت	2418	12130
زبوج الوسط	3561	11576
المجموع	**5979**	**23706**

ANOM. GGA. 3F 52. Conseiller rapporteur Urbain. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Sbéah (du sud), op., cit.

امتاز نشاط القبيلة الاقتصادي بالتنوّع، ولم يكن يختلف كثيرا عن قبيلة صبيح الشراقة (القبيلة الأم)؛ حيث غلب عليه الطابع الفلاحي من خلال زراعة الحبوب، وكذا تربية الحيوانات التي شملت 577 حصانا، 1236 من البغال، 3118 من الأبقار، 13869 من الأغنام و2872 من الماعز، علاوة على 649 خلية نحل. بالإضافة إلى هذا اشتهر سكان القبيلة بنسج البرانس والحايك والأغطية.

د- قبيلة أولاد فارس(Ouled-Farès)[1]: تقع على الضفة اليمنى لنهر الشلف، كما يقطعها باتجاه الطول واد وهران. كانت لها حدود في الشمال مع بني معزوز وبغدورة وحميس، وفي الجنوب مع أولاد قصير والهرانفة، أما من الشرق فكانت لها حدود مع قبيلتي مجاجة وأولاد قصير، ومن الغرب كانت تحدها قبيلة صبيح الشراقة. أصل سكانها عربي من بني هلال، ذكرت المصادر أنّهم وفدوا على المنطقة في القرن التاسع الميلادي، أما السلطة الفرنسية فشملتهم منذ سنة 1842.

ولعلّ ما يمّز هذه القبيلة عن غيرها كونها كانت تتشكّل من دوار واحد فقط، على خلاف ما رأيناه وما سيرد من القبائل المحليّة الأخرى. بلغ عدد سكانها 3363 نسمة، كانوا يقطنون 360 خيمة، 1180 كوخ و19 منزلا وفق ما رصدته الوثائق الفرنسية.

1 ANOM 3F 52. Conseiller rapporteur Urbain. Délimitation et répartition du territoire de la tribu de Ouled Farès, cercle d'Orléansville. N : 1348. Séance du 9/01/1867.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كانت دعامة اقتصادها زراعة الحبوب وأيضا تربية الحيوانات، حيث أحصت السلطات الاستعمارية منها التالي: 428 من الجياد والبغال، 2493 من الأبقار، و10947 من الأغنام والماعز؛ وهي أرقام معتبرة بالقياس إلى عدد السكان الإجمالي بالقبيلة.

هـ- قبيلة بني درجين(Beni Derdjine)[1]: هي قبيلة بربرية ثائرة كانت تقع على الضفة اليمنى لوادي الشلف وتمتد شمالا حتى تنتهي عند البحر. كانت تتشكّل من دوار واحد فقط على غرار قبيلة أولاد فارس. وتربّعت على مساحة فاقت 4721 هكتار، بينما بلغ عدد سكانها 1268 نسمة.

اقتصادها كان يشمل زراعة الحبوب والأشجار المثمرة والكروم، أما ثروها الحيوانية فقدّرت ب 6725 رأس التي تشمل الأصناف المعهودة في المنطقة كالأحصنة والأبقار والماعز والغنم، علاوة على 511 خلية نحل.

و- قبيلة شوشاوة(Chouchaoua): وصفتها المصادر الاستعمارية بكونها قبيلة "ثائرة"، ومع ذلك أشير إليها على أنّها وإن كانت ثائرة باستمرار إلاّ أن دورها لم يكن محوري، كانت تقع جنوب شرق مدينة أورليانفيل على بعد نحو 20 كلم.

تحدها من الشمال سنجاس وعتاب، ومن الشرق بني بودوان، ومن الجنوب بني بوكانوس وبني بوعتاب، أما من الغرب فنجد بني وعزان. وأشارت بعض الروايات التي ذكرت في التقارير الفرنسية، إلى أن هذه القبيلة كانت تقيم بين وادي الفضّة ووادي سلي، إلاّ أن سكان سنجاس طردوهم من المنطقة. مع الإشارة إلى أنّه في سنة 1866 انضمّ إليهم جزء من قبيلة أولا سيدي صالح[2].

بلغ عدد سكانها 1387 نسمة، متوزعون على مساحة 18279 هكتار، لا يصلح منها للزراعة سوى 4000 هكتار، ومع ذلك لم يكن يزرع منها سوى 407 هكتار فقط. وتوحي الأرقام المقدّمة

1 Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Derdjin, cercle d'Orléansville. N : 1712. Séance du 6/05/1868. ANOM GGA 3F 58.

2 ANOM. GGA 3F 61. Conseiller rapporteur Bellemere. Délimitation et répartition du territoire des Chouchaoua, cercle d'Orléansville. N : 2045. Séance du 30/06/1869.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بأن طابع المنطقة كان جبلي، ولذلك فإنّ نشاط السكان بها لم يكن يعتمد على الزراعة، وإنّما على تربية الماشية بالدرجة الأولى.

ز- قبيلة بني وعزان (Beni Ouazan): ذكرت المصادر بأنها كانت تابعة خلال الفترة العثمانية لعمالة وهران، وكانت تدفع لها الضرائب[1]. كما ذكرت أيضا بأنّها كانت قبيلة "ثائرة" أيضا، ساندت الأمير عبد القادر إلى غاية نهاية مقاومته سنة 1847م. كان يحدها شرقا بوكانوس، أما غربا فكانت حدودها تلامس حدود مقاطعة وهران، أما من الشمال فنجد سنجاس وشوشاوة، وجنوبا بوسليمان وعجمة.

بلغ عدد سكانها 1467 نسمة، بينما مساحتها الاجمالية فبلغت 16353 هكتار. أما اقتصاديا فرغم خصوبة التربة فكان السكان يكتفون بزراعة الحبوب فقط، بالإضافة إلى تربية الحيوانات، أما أشجار الزيتون فكانت تترك في حالة بريّة، إلاّ أن هذا لم يمنع وجود بعض الحقول على ضفاف المجاري المارة بالمنطقة.

قدّرت الثروة الحيوانية بالقبيلة ب 522 رأس تشمل الخيول والبغال والأبقار، في حين بلغ قطيع الماشية 2280 رأس من الغنم، و2860 رأس من الماعز، علاوة على 232 خلية نحل[2].

ح- قبيلة مجاجة(Medjadja)[3]: الأمر الذي ميّز هذه القبيلة عن غيرها هو تشكيلها لمجموعة سكنية هامة بمدينة مجاجة بعدد سكان بلغ 6003 نسمة؛ وفي ذلك المركز كان يقيم الأعيان ورجال الزاوية والطلبة. وبذات المكان كان يتواجد المسجد والمدرسة التي تم بناؤها بمساهمة السكان. وفي ذات التجمع يقام السوق أيضا؛ أي كانت على شاكلة المدينة العصرية، وهو ما يبرهن على قدم القبيلة وعراقتها ودورها. إن التركيبة الخاصة للقبيلة هي التي منعت أو صعّبت على السلطات الاستعمارية تقسيمها إلى مجموعة دواوير، بحكم عدد سكانها الكبير ... وهو أمر

1 ANOM GGA 3F 64. Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Ouazzan, cercle d'Orléansville. N : 2271. Séance du 25 mai 1870.

2 Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Ouazzan, op., cit.

3 ANOM. GGA 3F 52. Conseiller rapporteur Bellemare. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Medjadja, subdivision d'Orléansville.n :1261. Séance du 17/10/1866.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خاص بمجاجة فحسب تقريبا في المنطقة، إن نحن نظرنا الى القبائل ذات نفس الكثافة السكانية أو تقاربها، ونفس الوزن الاقتصادي. (أمر تقبّله الفرنسيون بأسف لأنه ضروري).

كانت القبيلة تتربع على مساحة اجمالية بلغت 16543 هكتار، أما امتدادها فكان يصل شمالا إلى حدود حميس وبني درجين، ومن الجنوب إلى حدود أولاد قصير، أما شرقا فنجد قبيلة بني راشد وأولاد فارس من الجهة الغربية[1].

كان اقتصاد السكان بالمنطقة يتركّز بالأساس على تربية الأغنام بقطيع بلغ 16543 رأس، وكذا تربية النحل بحجم بلغ 1533 خلية، بالإضافة إلى عدد من الأبقار الذي وصل إلى 318 رأس.

ط- قبيلة سنجاس(Sendjas)[2]: هي من فروع القبيلة الزناتية الكبيرة مغراوة. وأشارت المصادر الفرنسية، نقلا عن مصادر محليّة، إلى أن تاريخ هذه القبيلة يعود إلى ما قبل الفترة الإسلامية، حيث كانت قبيلة قوية تمكنت من البقاء إلى غاية القرن 16م[3].

تم تقويضها من قبل "بربروس" خلال بداية العهد العثماني على إثر معركة بين الطرفين في مغراوة على ضفاف وادي الشلف. تبعت تلك الهزيمة مقاومات كثيرة متقطعة، إلى أن تمكنت من التوسع على إثر انهزامات وتراجع في السياسة العثمانية.

رغم أن سنجاس من أصول بربرية، إلا أن العنصر العربي اندمج مع العنصر المحلّي بشكل كلّي مع الزمن عبر النشاط الديني والزوايا التي أفرزت خدم ومتعاطفين قدموا من مناطق مختلفة.

بسبب المد والجزر الذي شهدته القبيلة، استعصى على الإدارة الاستعمارية وقتئذ تحديد حدودها. أما مساحتها فبلغت 30502 هـ؛ المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية منها سهلية وبها وادي الفضة وحرشون، أما الجهة الجنوبية وغرب وادي تسيغاوت فجبلية التضاريس. أما عدد

1 . Conseiller rapporteur Bellemare, op., cit.

2 Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Sendjès, subdivision d'Orléansville. N : 1759. Séance du 15 juillet 1868. ANOM. GGA. 3F 58.

3 Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Sendjès, subdivision d'Orléansville. N : 1759. Séance du 15 juillet 1868. ANOM. GGA. 3F 58.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

السكان فوصل إلى 7490 نسمة. قسّمت إداريا إلى ثلاث دواوير هي: حرشون، وتسيغاوت وأهل الغابة.

سكان قبيلة سنجاس فلاحون بامتياز؛ ففي الشرق تزرع الجبوب، أما في الغرب فتمارس تربية الماشية، حسب مقتضيات الوسط الطبيعي.

بلغت الثروة الحيوانية بالقبيلة 12467 رأس من الأغنام، و11355 رأس من الماعز، بالإضافة إلى 4574 رأس من الخيول والبغال والأبقار.

ي- قبيلة بني حواء(Beni Haoua)[1]: تقع نحو 40 كلم إلى الشرق من تنس؛ سكانها من أصول بربرية وفدوا إليها من مناطق مختلفة. وقد اشارت المصادر إلى أنّهم كانوا من خدّام عائلة الغبريني الدينية خلال الحقبة العثمانية. امتدّت حدودها من البحر شمالا وإلى زوغارة وسنفيتة جنوبا، أما شرقا فتواجدت بني ملوك وأولاد زيوي، أما غربا فتواجدت زوغارة، أما مساحتها فحدّدت ب 12629 هكتار، أما عدد سكانها فوصل إلى 2180 نسمة. اقتصادها اعتمد على زراعة القمح والشعير والفول، أما ثروتها الحيوانية فشملت 1908 رأس من الغنم، 4327 رأس من الماعز، علاوة على 187 رأس من البغال والخيول.

ك- قبيلة بني تامو(Beni Tamou): هي من أصول بربرية أيضا، امتدّت حدودها شمالا إلى البحر المتوسط، ووصلت إلى بغدورة جنوبا، أما شرقا فكانت تحدّها قبيلة حميس أما غربا فنجد بني مرزوق.

بلغت مساحتها الإجمالية 12880هـ، في حين وصل عدد سكانها إلى 1673 نسمة. بيوت السكان تكوّنت من 343 خيمة و231 كوخا، أمّا اقتصاد السكان فكان يعتمد في الغالب على تربية الحيوانات والمواشي؛ حيث سجّلنا ثروة حيوانية بلغت 3617 رأس من الغنم، 1347 رأس من البقر، و241 رأس من الخيول والبغال، كما سجّلنا عدد معتبر من خلايا النحل والتي فاقت

1ANOM. GGA. 3F 58. Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Haoua, Cercle de Ténès, subdivision d'Orléansville. N : 1913. Séance du 20 janvier 1869.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عدد السكان، حيث بلغت 1700 خليّة[1]، وهذه الأرقام فيما تعلّق بالأغنام والأبقار وخلايا النّحل تنمّ على أن هذه القبيلة كانت تمارس حرفة التجارة أيضا ولا ريب.

ل- قبيلة بني منا(Beni Mena): تقع ضمن المنطقة الواقعة بين تنس ومازونة على بعد نحو 40 كلم إلى الشمال من أورليانفيل، بحدود تمتد إلى البحر شمالا، وأولاد عبد الله والبحر جنوبا، أما من الشرق فكانت حدودها تمتد إلى بني تامو ومرزوق، وجنوبا إلى أولاد عبد الله والبحر أيضا.

تم تقسيمها بحكم القانون المشيخي لسنة 1863 إلى دوار تالعصة، شبايلية، وبوفريد، وكان ذلك عقابا لها على مقاومتها الشديدة للتواجد الفرنسي عبر المشاركة في جميع الثورات التي شهدتهم المنطقة، أو امتد تأثيرها إليها وبخاصة مقاومة الشريف بومعزة.

ملاحظة: تلعصة والشبايلية كانتا في الماضي تابعين لبني مادون لأن كليهما تنحدران من ابنين لمادون، أما بوفريد، فينحدر أهلها من شيخ زاوية جاء من الغرب. قدّرت مساحة القبيلة بـ24093 هكتارا، وبتعداد سكاني بلغ 2535 نسمة.

مع ملاحظة أمر أعتقد بأنّه مهم رغم غياب ما يعلّله وهو أن النسبة الجنسية في كل المناطق الداخلية غلبت عليها فئة الذكور، باستثناء القبائل التي تطل على البحر وهي: "بني تامو" "بني حواء" وأيضا قبيلة "بني منا" حيث سجّلنا فيها غلبة فئة الاناث "النساء" على الذكور! وقد يعزى ذلك إلى الاعتماد على البحر كمصدر من مصادر الزرق في ظل قلّة الإمكانيات؛ لأنّ هذه المعطيات سبقت بشهور، وإن كانت قليلة، تلك المجاعة الشهيرة التي شهدتها المنطقة سنتي 1867 و1868[2]، كما لا نستبعد أن يكون ذلك نتيجة سياسة القمع والبطش الاستعماري التي كانت بهدف دفع السكان إلى الابتعاد عن البحر ...

أما اقتصاد سكان المنطقة فكانت تتحكّم فيه كالعادة المعطيات الطبيعية المختلفة؛ حيث نسجّل وجود منطقتين متباينتين:

1 ANOM. GGA. 3F52.Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition de la tribu des Beni Tamou, Subdivision d'Orléansville. N : 1341, séance du 23/01/1867.

2- للمزيد ينظر: بلعزوز العربي، تأثير الحملة التنصيرية ... مرجع سابق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

*الشبايلية وتالعصة: سهلية مسقية بمجموعة من المجاري المائية والمنابع، ولذلك تواجد بها النشاط الزراعي مدعّما بتربية المواشي.

*أولاد بوفريد: كانت عبارة عن منطقة جبلية تغطيها غابات يقسمها سهل ضيق وعميق، الأمر الذي يعيق زراعة الحبوب، ولذلك اشتغل أهلها في بتربية المواشي والنحل،

بلغ حجم الثروة الحيوانية بالمنطقة 3730 رأس من الغنم، 5904 رأس من الماعز، علاوة على 171 رأس أخرى شملت الخيول والبغال والأبقار. أما خلايا النّحل فبلغت 640 وحدة.

تجب الإشارة أيضا إلى أن مرسوم 7 أكتوبر 1866 غيّر بعض المعطيات، حيث نتج عنه دوارين هما: تالعصة (930 نسمة) وبعّاش (1607 نسمة)؛ حيث بات هذا الأخير يتشكل من الشبايلية وبوفريد[1].

م- قبيلة حميس(Hemis): تتوسط جغرافيا أورليانفيل وتنس[2]، مساحتها: 13832 هكتار جميعها ملكية جماعية، بلغ عدد سكانها 3138 نسمة. ورغم أن "حميس" لغويا تعني القوّة والشجاعة، إلاّ أن التقارير الفرنسية لم تشر إلى أي من ذلك، كما لم تشر أيضا إلى مقدّرات القبيلة الاقتصادية.

ن- قبيلة بني راشد(Beni Rached): رغم عراقة قبيلة بني راشد وأدوارها المختلفة خلال الحقة العثمانية وما قبلها، إلاّ أن المصادر الفرنسية أشارت إلى كونها ليست بالقبيلة ذات الأهمية، ونتيجة لذلك اقترح بعدم تقسيمها إلى دواوير أخرى، باستثناء تلك التي اقرّها القانون المشيخي لسنة 1863م، التي قسّمتها إلى أربعة تجمعات صغيرة[3]. بلغت مساحتها 10383 هكتار، وبلغ تعداد سكانها 2854 نسمة.

س- قبيلة زوقارة(Zouggara) : قبيلة ذات أصول أمازيغية، تبعد ب 33 كلم إلى الغرب من تنس، كانت حدودها الشمالية تمتد إلى البحر، وكل من بني حواء، سنفيتة، وماين شرقا

1 ANOM. GGA. 3F64.Conseiller rapporteur Urbain. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Menna, Subdivision d'Orléansville. N : 2194, séance du 09/02/1870.

2 ANOM. GGA. 3F48. Rapporteur Testu. Délimitation de la tribu des Heumis subdivision d'Orléansville). N : 1073. Séance du 31/01/1866.

3 GGA. 3F 52

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وجنوبا. قدرت مساحتها ب: 9941 هكتار، وبتعداد سكاني وصل إلى 1050 نسمة. هي قبيلة صغيرة المساحة وقليلة السكان، كما أن اقتصادها كان يعتمد على تربية المواشي بالدرجة الأولى، حيث بلغت ثروتها الحيوانية 4477 رأس من الأغنام والماعز، بالإضافة إلى 344 رأس من الأبقار و48 رأس من البغال والخيول[1].

وتبقى العبرة الأساسية من إيراد هذه المعطيات الخاصة بقبائل المنطقة هو التعرّف على مختلف القبائل التي كانت متواجدة في الناحية مع حصر امتدادها الجغرافي وتلمُّس قدرتها البشرية على المقاومة، وأيضا مقدّراتها المعيشية التي تعكس نشاط اقتصادي متنوع بالنّظر إلى حجم المواشي وخلايا النّحل ونشاطات فلاحية أخرى التي تختلف حسب طبيعة وتضاريس الجهات داخل المنطقة المعنية إلى جانب النشاط التجاري الأكيد.

وإن نحن أخذنا بعين الاعتبار المعطيات التاريخية التي حصلت بالمنطقة خلال طيلة فترة الاحتلال المتبقية إلى غاية سنة 1962 نستقرئ حجم الاستهداف الاستعماري للإنسان والعمران في المنطقة وكل ما يتصل بهما من مقدّرات معيشية وبيئة سكنية، حيث حلّ بعد كل ذلك الخراب والدّمار والتجويع والتشريد والتفقير ونحو ذلك.

كما نشير إلى أن الإحصاء السكاني الذي اعتمدته هذه الدراسة والذي كان منتصف ستينيات القرن 19م أحصى ما تعداده 57900 نسمة في منطقة الشلف، وهو رقم يخفي في ثناياه عددا' من المآسي والشدائد والأزمات التي حصدت الآلاف من السكان خلال فترة المقاومة من الأمير عبد القادر والشيخ محمد بن عبد الله "الشيخ بومعزة"، ومذابح ومحارق بيليسييه وسانت آرنو في صبيح وغيرها من تراب المنطقة التي كانت ضمن سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها الحاكم العام بيجو خلال أربعينيات القرن التاسع عشر.

خاتمة: خلصت الدّراسة إلى أن السياسة الاستعمارية القائمة على التميز والتحامل في التعامل مع الانسان؛ بالعنف الإداري والعسكري فيما تعلّق بالسكان المحليّين أصحاب الأرض، وبكل تعاون وبذل مع الوافدين إلى المنطقة من الأوربيين، كما يتّضح التخطيط الممنهج

1 ANOM. GGA. 3F58.Conseiller rapporteur le Génissel. Délimitation et répartition de la tribu des Zougara, cercle de Ténès. N : 1839, séance du 14/10/1868.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لمشروعها الاستعماري عبر بناء مدن بمواقع استراتيجية تمكّنها من بلوغ تلك المآرب والغايات، وأيضا التسهيل على كل من تعاون معها أو عمل لمصلحتها من السكان بالمنطقة.

وجب التنويه أيضا بالسياسة الاستعمارية بشكل عام، وبمفرزات قانون سيناتوس كونسيلت لسنة 1863 وفي مقدّمتها إحصاء قدرات ومقدّرات كل جهة لحصر الإمكانيات والأخطار المحتملة وذلك خدمة للمشروع الاستعماري، كما كان هذا القانون حجر الزاوية بالنسبة للمشروع الاستيطاني الفرنسي في البلاد لأنّه استهدف الانسان والأرض، كما أنّ عملية الجرد والاحصاء تلك كانت بقصد تقدير حجم الضرائب التي على المستهدفين دفعها للسلطات الاستعمارية.

إن إنشاء أورليانفيل لم يكن مشروعًا عمرانيًا محايدًا، بل كان في بدايته ذا وظيفة عسكرية واستراتيجية مرتبطة بالتحكم في وادي الشلف، ومراقبة الطرق، وربط الداخل بالساحل، قبل أن يتحوّل إلى مشروع استيطاني.

أما من المنظور البحثي الأكاديمي، نأمل أن تساهم هذه الدراسة، إلى جانب ما كتب عن المنطقة، في تدوين وتوثيق ما شهدته المنطقة سكانا وعمرانا خلال مرحلة جد حرجة من تاريخها والمتمثّلة في الـ46 سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي البغيض من خلال توثيق التجاوزات الظالمة والتعديات الجائرة والممارسات المجحفة الذي غلب عليها التعدّي على الممتلكات وعلى الموروثات وعلى الحريات بالسجن والضرب والتعذيب ...، كما نأمل أن تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات لاحقة حول: تاريخ القبائل، أرشيف السجون، تغيرات الملكية العقارية، ودور المكاتب العربية في إعادة تشكيل المجالات المحلية ...

قائمة المصادر والمراجع:

1 - Correspondances du bureau arabe de la subdivision d'Orléansville, ANOM. GGA. 7011/45.
2 - Service de l'enregistrement et des domaines à Monsieur le Maréchal Gouverneur Général de l'Algérie, le 12 mai 1847. 1L/13.
3- Rapporteur Béquet. Vente au sieur Mohamed ben Foudad d'un territoire à Orléansville. Dossier n : 3508. Séance du 30 juin 1854. ANOM. 3F 33.
4 - Génie. Conseiller rapporteur de Linas. Demande d'un crédit de 14000 francs pour continuer en 1847 les travaux de la conduite romaine qui doit amener à Orléansville les eaux Tsighaouat. Dossier n : 1927. Séance du 3 septembre 1847. ANOM 3F 19.
5 - Rapport du sous-préfet d'Orléansville, le 14/10/1876. ANOM 1L/13.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

6 - Conseiller rapporteur Bellemare. Exécution du sénatus- consulte dans la tribu de Ouled Kosseir, cercle d'Orléansville. N : 1639. Séance du 8/01/1868. ANOM GGA 3F 56.
7 - Conseiller rapporteur Le Génissel. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des S'beah du nord, cercle d'Orléansville. N : 1809. Séance du 7/10/1868. ANOM GGA 3F 58.
8 - Conseiller rapporteur Urbain. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Sbéah (du sud), subdivision d'Orléansville. N : 1400. Séance du 3/04/1867. ANOM. GGA. 3F 52.
9 - Conseiller rapporteur Urbain. Délimitation et répartition du territoire de la tribu de Ouled Farès, cercle d'Orléansville. N : 1348. Séance du 9/01/1867. ANOM 3F 52.
10 - Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Derdjin, cercle d'Orléansville. N : 1712. Séance du 6/05/1868. ANOM GGA 3F 58.
11 - Conseiller rapporteur Bellemere. Délimitation et répartition du territoire des Chouchaoua, cercle d'Orléansville. N : 2045. Séance du 30/06/1869. ANOM. GGA 3F 61.
12 - Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Ouazzan, cercle d'Orléansville. N : 2271. Séance du 25 mai 1870. ANOM GGA 3F 64.
13 - Conseiller rapporteur Bellemare. Application de sénatus-consulte dans la tribu des Medjadja, subdivision d'Orléansville.n :1261. Séance du 17/10/1866. ANOM. GGA 3F 52.
14 - Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Sendjès, subdivision d'Orléansville. N : 1759. Séance du 15 juillet 1868. ANOM. GGA. 3F 58.
15 -Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Haoua, Cercle de Ténès, subdivision d'Orléansville. N : 1913. Séance du 20 janvier 1869. ANOM. GGA. 3F 58.
16 - Conseiller rapporteur Bellemare. Délimitation et répartition de la tribu des Beni Tamou, Subdivision d'Orléansville. N : 1341, séance du 23/01/1867. GGA. 3F52.
17 - Conseiller rapporteur Urbain. Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Beni Menna, Subdivision d'Orléansville. N : 2194, séance du 09/02/1870. GGA. 3F64.
18 - Rapporteur Testu. Délimitation de la tribu des Heumis subdivision d'Orléansville). N : 1073. Séance du 31/01/1866. ANOM. GGA. 3F48.
19 - Conseiller rapporteur le Génissel. Délimitation et répartition de la tribu des Zougara, cercle de Ténès. N : 1839, séance du 14/10/1868. GGA. 3F58.
20 . العربي بلعزوز، الهجرات الأوربية إلى الجزائر (تطورها وتأثيراتها)، من بداية الاحتلال إلى غاية الثورة التحريرية، دار نور للنشر، ساربروك، ألمانيا، 2017.